او اختلال في كلامه وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث
هجرا اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر
تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب
روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سالم عن عيينه وكذا ضبطه
الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رويناه
عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد يحمل عليه رواية من رواه
هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القايل
هجر او اهجر دهشة من قايل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه
والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القايل لفظه واجرى
الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو
هذا واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في
الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية
قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جيتم باختلافكم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء
الفحش في المنطق وقد اختلف العلما في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلاة والسلام ان ياتوه
بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها
من ندبها من اباحتها بقراين فلعل قد ظهر من قراين قوله عليه
الصلاة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر
رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه
فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عزمة بل لما راوه من صواب راي

ع

عمر ثم هؤلا قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه
وسلم من تكليفه في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل
خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة
وراي ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم
النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطي ماجورا وقد علم
تقرر الشريعة وتاسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم
دينكم وقوله عليه الصلاة والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي
وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض
لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعا
الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه
وسلم لهم على طريق المشورة والاختبار وهل يتفقون على ذلك ام
يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طايفة اخرى ان معنى الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه
ابتدا بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل
هذه القصة بقول العباس رضي الله تعالى عنه لعلي رضي الله تعالى
عنه انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل
بقوله دعوني فالذي انا فيه اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر
وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك فصل [illegible]
[illegible] حديث [illegible] الذي حدثنا الفقيه ابو [illegible]
بقراتي عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو

Copyright © King Saud University